

## دور الفواصل القرآنية في بناء التأثير البلاغي (دراسة في السياق الأسلوبي للقرآن) The Role of Quranic Pauses in Constructing Rhetorical Impact: A Study in the Stylistic Context of the Quran.

د. القاسم محمود زكريا<sup>1</sup>

[algassimmahmoud@gmail.com](mailto:algassimmahmoud@gmail.com)

د. محمد آدم محمد البين السلامي<sup>2</sup>

[m.albein68@gmail.com](mailto:m.albein68@gmail.com)

### الملخص:

يتناول هذا البحث دور الفواصل القرآنية في بناء التأثير البلاغي من خلال دراسة السياق الأسلوبي للقرآن الكريم. يهدف البحث إلى فهم كيفية تأثير الفواصل القرآنية، مثل الوقف والإيجاز والإيقاف، على القارئ والسماع، وكيفية استخدامها في تحقيق التأثير البلاغي المرغوب في النص القرآني. تعتمد الدراسة على تحليل متقن لمختلف الفواصل القرآنية بهدف الكشف عن عمق الرسالة القرآنية، وكيفية تأثيرها على الجمهور المستهدف. يتم التركيز من خلال هذا التحليل على القيمة البلاغية والفنية لتلك الفواصل في بناء التأثير السليم والفعال في النص القرآني. من المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في إثراء الفهم البلاغي للقرآن الكريم، وتبسيط الضوء على عظمة بنيته الأسلوبية وتأثيرها العميق على القلوب والعقول. يهدف هذا التحليل الدقيق إلى تقديم رؤية متعمقة لكيفية تفاعل الفواصل مع المحتوى القرآني، مما يتيح فهمًا أعمق لتقنيات البلاغة المستخدمة وتأثيرها المباشر على الإلقاء والتفسير. وبالتالي، يسعى البحث إلى

1 - عضو هيئة تدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد

2 - عضو هيئة تدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد

تقديم إسهامات جديدة في الدراسات القرآنية من خلال تسليط الضوء على عناصر جوهرية في النصوص القرآنية لم تُدرس بشكل كافٍ في الدراسات السابقة. الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم ، الفواصل القرآنية ، التأثير البلاغي ، السياق الأسلوبي ، الوقف والإيجاز .

**Abstract:**

This research addresses the role of Quranic pauses in constructing rhetorical impact through the study of the stylistic context of the Holy Quran. The study aims to understand how Quranic pauses, such as stops, brevity, and halts, influence the reader and listener, and how they are utilized to achieve the desired rhetorical effect in the Quranic text. The study relies on meticulous analysis of various Quranic pauses to uncover the depth of the Quranic message and its impact on the targeted audience. Through this analysis, the focus is placed on the rhetorical and artistic value of these pauses in building the appropriate and effective impact in the Quranic text. The results of this research are expected to enrich the rhetorical understanding of the Holy Quran, highlighting the greatness of its stylistic structure and its profound influence on hearts and minds. This precise analysis aims to provide an in-depth perspective on how pauses interact with the Quranic content, allowing a deeper understanding of the rhetorical techniques used and their direct effect on recitation and interpretation. Consequently, the research seeks to offer new contributions to Quranic studies by shedding light on essential elements in the Quranic texts that have not been sufficiently studied in previous research.

**Key words:** Quran, Quranic pauses, rhetorical impact, stylistic context, pauses and conciseness.

## مقدمة:

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن كتاباً مبيناً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يعدُّ القرآن الكريم مصدراً رئيساً للإلهام والتأثير البلاغي، حيث يتميز بأساليبه اللغوية الفريدة التي تُشكل أساساً لبناء التأثير البلاغي على القارئ. ومن بين هذه الأساليب البلاغية تأتي الفواصل القرآنية كونها أداة مهمة تسهم في بناء السياق الأسلوبي للقرآن.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور الفواصل القرآنية في بناء التأثير البلاغي، من خلال تحليل السياق الأسلوبي للقرآن ودراسة تأثير تلك الفواصل على القارئ والسماع. سيتم التركيز خلال هذه الدراسة على تحليل مختلف الفواصل القرآنية، مثل الوقف والإيجاز والإيقاف، وتحليل كيفية استخدامها في تحقيق التأثير البلاغي المرغوب في النص القرآني.

فإنَّ الفواصل القرآنية تشكل جزءاً أساسياً من بنية النص القرآني، وتحمل معاني وأثراً بلاغياً عميقاً يتجلى في تأثيرها على القارئ والسماع. ومن هذا المنطلق، يسرنا أن نقدم إليكم فهرس البحث المتعلق بدور الفواصل القرآنية في بناء التأثير البلاغي، والذي يتناول موضوعاً شائقاً يستحق الدراسة والتحليل العميق.

من خلال تفكيك وتحليل هذه الفواصل، نسعى إلى فهم عمق الرسالة القرآنية وكيفية تأثيرها على المتلقي، وبالتالي تسليط الضوء على القيمة البلاغية والفنية لتلك الفواصل في بناء التأثير السليم والفعّال في النص القرآني.

إن هذه الدراسة تأمل أن تُسهم في إثراء الفهم البلاغي للقرآن الكريم، وتسليط الضوء على عظمة بنيته الأسلوبية وتأثيرها العميق على القلوب والعقول.

## المبحث الأول: أساليب الفواصل القرآنية

### أولاً: الوقف: (Pause) دراسة تفصيلية لكيفية استخدام الوقف في القرآن

#### الكريم وتأثيره البلاغي.

الوقف يشكل صورة من صور الأداء اللغوي، ويعتبر أحد أهم قضايا الكلام المنطوق. يظهر الوقف كجزء أساسي من النص اللغوي، حيث يتم تضمينه في عمليات بناء النص وإيصاله.<sup>3</sup> ومن المهم أن يدرك المتلقي دور الوقف وأهميته، خصوصاً إذا كان لديه القدرة على التفاعل مع النص.

الباحثان يسعيان في هذا البحث إلى استكشاف فعالية الوقف في أداء النص القرآني، من خلال فحص تأثير الوقف على الرسالة اللغوية واستجابة المتلقي له. إذ يعتبر أداء الرسالة اللغوية جزءاً أساسياً من بنيانها اللغوي، حيث يتماشى مع هيكلها النحوي وهدفها الاتصالي. فالدلالة اللغوية للعبارة وفهمها يمكن أن تتأثر بشكل مباشر بأدائها وتقديمها

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت الوقف وبداية الجملة وناقشتها من جوانب مختلفة، إلا أن النظر إلى جوانب الوقف بالتفصيل في القرآن لم يكن محط اهتمام كبير في الأبحاث السابقة.

يعزز الأداء اللفظي الصحيح قدرة الفرد على فهم وتمييز خصائص الحروف وأصواتها، بالإضافة إلى طريقة نطقها ومناطق تكوينها في اللغة. يتوافق هذا التصويت مع صيغة

<sup>3</sup> ينظر: صالح، إبراهيم عوض، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعاني في القرآن الكريم، جامعة الأزهر

وطبيعة الخطاب، حيث يمثل تجسيداً فعلياً للغة، خاصةً في التجسيد اللفظي للنصوص الأدبية. تتناول هذه الدراسة مفهوم القراءة بشكل عام، متعلقة بأداء النص القرآني، حيث يتمثل الأداء القرآني للنص في اتساقه مع طبيعته الأسلوبية سواء كان نثراً، أم شعراً، أم قصة، مع مراعاة علامات الضبط المصاحبة للنص القرآني، التي وُضعت للدلالة على معانيه.

بالتالي، يُعتبر الوقف عنصراً تداولياً مهماً، حيث يسهم في تحليل اللغة من منظورها العلاقتي بالسياق واستخدامها. وبالتالي، يُعتبر ظاهرة أسلوبية متعلقة بالأداء، وفقاً للأسس التي وُضعت لها. يتميز الوقف بعدة جوانب<sup>4</sup>، منها:

1. يُعتبر جزءاً من مساحات القراءة اللفظية، وهو جزء من تفاعل القراءة القرآنية (التلاوة).

2. يتسم بالترار والتنوع، مما يتيح مراقبته وملاحظته.

3. يؤثر بشكل واضح في أساليب الأداء اللفظي، حيث يسهم في إقناع المتلقي، وإمتاعه.

4. له تأثير ملموس على شكل أداء النص، من حيث الإيقاع والمد والأحكام المتعلقة بالنون الساكنة والتنوين وتناغمها.

5. يؤثر بشكل ملموس على الدلالات الإيحائية والدلالات اللفظية، مثل الفصل والتوصيل، وتغيير تركيز الدلالة أو تحويلها من المظهر السطحي اللغوي إلى دلالات أخرى مثل التنبيه، والتحذير، والتأكيد.

<sup>4</sup> معيلي: د. عادل، وبين عبید اهلل، د. سامل مبارك: (الوقف وأثره النحوي)، حبث علمي خمطوط، جامعة حضرموت. ص. 344

## تعريف الوقف:

للوقف في اللغة العربية معانٍ لغوية عدة، منها الحبس والسكوت<sup>5</sup>. في علمي النحو والقراءات العربية، يُعرّف الوقف بالكف عن مواصلة القراءة بسبب عدة أسباب، مثل تجنب جزء من المعنى، أو تفسير يُفسد المعنى، أو عدم قدرة القارئ على التنفس. ويأتي الوقف بصورة الوقفة، وهي فترة انقطاع عن مواصلة الكلام في القراءة، سواءً لانتهاء المعنى أم جزء منه، أو بسبب عدم قدرة القارئ على التنفس. يظهر الوقف في الشعر بين شطري البيت أو في نهايته، أو في نهاية مقطع شعري. وكان للوقفة مبحث خاص لدى القراء العرب<sup>6</sup>، حيث وضعوا في المصاحف رموزاً وإشارات لتوجيه القارئ إلى موضع الوقف.

ويمكن تعريف الوقف بأنه قطع الكلمة عن ما يليها، ويظهر بوجوه متعددة في الحسن والمحال<sup>7</sup>. وهو يعد ضد الابتداء؛ حيث يحدث عند انتهاء الكلمة، وعندما يكون الابتداء بالساكن، تميل الفروع إلى استخدام الوقف بدلاً من الابتداء. الوقف يُعتبر ضد الحركة، حيث يتمثل في السكون<sup>8</sup>.

(5) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، تحقيق: إبراهيم اليازجي وآخرين، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ،: (وقف).

<sup>6</sup>. وهبة، جميل، والمهندس، كامل، "المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1984م، مزيدة ومنقحة، صفحة 436.

<sup>7</sup>. ملالكي، عثمان بن عمر، "الشافية في علمي التصريف والإعراب"، حققه: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة آداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م، صفحة...

<sup>8</sup>. العكبري للباب في علل البناء والإعراب"، حققه: د. عبد الله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى،

1416 هـ / 1995 م



في حالة الوقف، يتوقف القارئ عن القراءة، حيث ينقطع الصوت عن الكلمة لفترة زمنية، غالبًا ما يكون فيها التنفس الطبيعي، بنية الاستمرار في القراءة، وليس بنية الانتهاء. يحدث الوقف في أوائل الكلمات، وفي أوسطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، أو في نهايتها.

أما السكت، فهو قطع الصوت عن الكلمة لفترة زمنية، دون النفس الطبيعي<sup>9</sup> الذي يحدث خلال الوقف. تكون هذه الفترة أقصر عادة من فترة الوقف.

تلك مسائل تتعلق بالأداء تتعلق بالزمن، مما يجعل هذه الفترة من التوقف فترة استراحة للقارئ، وتأمل للمتلقي، وفصل بين المعاني والأحكام في الجملة، ويتم ذلك بمراعاة الزمن.

النحاة القدماء كان لديهم ملحوظات موفقة حول الوقف وإنهاء الكلام، وكانوا يدرسون ذلك في فصل منفصل من دراستهم، كما كان للقراء أيضا ملحوظات حول الوقف، وكانوا يوضحون أساليبه وأنواعه، وغير ذلك مما يمكن رؤيته في كتب القراءات<sup>10</sup>.

لكن في اللغة الحديثة، يُناقش علماء اللغة حول الوقف، حيث يعتبرونه عنصرًا مورفولوجيًا مهمًا يرتبط بالنحو<sup>11</sup>.

أهمية معرفة الوقف والقراءة تكمن في أنها ضرورية للقارئ والمرتل على حد سواء، حيث تعتبر جزءًا لا يتجزأ من معرفة القرآن ومن متطلبات الترتيل.

<sup>9</sup> السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، "الإتقان في علوم القرآن"، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، 1974 م، الجزء 1، صفحة 299.

(10) أنيس، إبراهيم، "من أسرار اللغة"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة، 1985 م، صفحة 220.

(11) ينظر: السعران، حمود: علم اللغة مقدمة للقارئ العريب، دار الفكر، القاهرة ط، 1992 م. ص 184<sup>11</sup>.

و يمكننا رؤية العلاقة بين التلاوة والقراءة وبين الوقف في الآتي:

1. التوافق مع أمر الترتيل<sup>12</sup>: فإن مما يدعو إلى الوقف في موضعه هو الترتيل؛

لأنه أحد الأمور التي يجب التمييز فيها<sup>13</sup>.

2. العلم به وبمواضعه: إنه مؤشر للبالغين وإجادة القول. ولقد قال ابن النحاس

بقوله: "بئس الخطيب أنت" عندما قال الخطيب: ﴿من يطع الله ورسوله فقد

رشد﴾، وعندما قال: ﴿ومن يعصهما فقد غوى﴾، فإذا كان مثل هذا مكروهاً في

الخطب، ففي كلام الله أشد من ذلك.

### أهمية العلم بالوقف والقراءة .

معرفة الوقف ومواضعه ضرورية للقارئ والمرتل على حد سواء، فهي جزء أساسي من

معرفة القرآن ومن متطلبات الترتيل. وبما أن القارئ لا يمكنه قراءة السورة أو القصة في

نفس واحد، فإن حدوث الوقف في غير موضعه يؤثر سلباً على المعنى وقد يعوق

الفهم. لذلك، شرط الكثيرون عدم جواز القراءة إلا بعد معرفة الوقف والابتداء.

وفي هذا السياق، قال علي - رضى الله عنه - في تفسير قوله: ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً

<sup>14</sup>لأن الترتيل يعني معرفة الوقف وتجويد الحروف. ورأى ابن الجزري أن كلام علي

يشير إلى وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفته. وعندما قال ابن عمر: "لقد غشينا برهة

<sup>12</sup>(الإتقان، 1/ 282 وما بعدها .

<sup>13</sup>(الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد اهلل، الربهان يف علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار

إحياء الكتب العربية، ط، 1

1957م. 1/ .

<sup>14</sup> المزملة آية 4

من دهرنا"، فإن ذلك يعكس أهمية تعلم الوقف والابتداء<sup>15</sup>. فقد كانت لأئمتنا العظام عادة توقفنا عند كل حرف وتشير لنا بأصابعهن، مما يعكس أهمية هذا العلم. وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الملك كان معي فقال: اقرأ القرآن"، وعندما وصل إلى سبعة أحرف<sup>16</sup>، فقال: "ليس منها إلا شاف كاف ما مل ختم آية عذاب برمحة، أو ختم رمحة بعذاب". وهذا يظهر أهمية التمييز بين الوقف والابتداء في قراءة القرآن.

وعلى هذا، يظهر أن علم الوقف والقراءة له أهمية كبيرة في فهم معاني القرآن واستنباط أحكام الشرع، وأنه يرتبط بعلوم اللغة الأخرى وحاجتها إليه وحاجته إليها. فهو فن جليل يمكن من خلاله فهم أداء القرآن والاستفادة من فوائده والتوجه من الخطأ<sup>17</sup>.

<sup>15</sup> الصفاقسي، علي بن حمد، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الأخطاء حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تحقيق: حمود الشاذلي النفر، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله. ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، ص. 225، وينظر: النويري، محمد بن محمد، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: الدكتور جمدي محمد سرور سعد الباسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. 1، 2003م، ص. 261. وينظر: تنبيه الغافلين.

الزركشي، البرهان في علوم القرآن ط الحديث المحقق أبو الفضل الدمياطي الناشر دار الحديث القاهرة سنة النشر 1427 2006 عدد المجلدات 1 عدد الصفحات 1228. علوم القرآن، 1/

ثانياً: الإيجاز (Conciseness): تحليل الإيجاز في القرآن وكيفية تحقيق التأثير البلاغي من خلال استخدامه.

في القرآن الكريم، يتجلى مفهوم الإيجاز بوضوح كبير، حيث يتم استخدامه ببراعة لتحقيق تأثير بلاغي عميق على القارئ. إليك بعض الطرق التي يتم فيها تحليل الإيجاز في القرآن وكيفية تحقيق التأثير البلاغي من خلاله:

1. الحذف والاختصار: يتم استخدام الإيجاز في القرآن من خلال حذف الزيادة من المفردات أو الحروف، مما يسهم في تقديم الفكرة بشكل مباشر وموجز. على سبيل المثال، قوله تعالى: "وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (سورة الأنعام: 28)، حيث تم استخدام الإيجاز لتوصيل فكرة الخلود في الآخرة بكلمة واحدة.
2. التلخيص والاختصار في الوصف: يُظهر القرآن الكريم الإيجاز في وصف الأحداث والمفاهيم، مما يجعل الرسالة موجزة وقوية. على سبيل المثال، في قوله تعالى: "وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا"<sup>18</sup>، تم تلخيص مفهوم التوبة وقبولها في كلمات قليلة ولكنها معبرة.
3. الاقتضاء والتلميح: يستخدم القرآن الإيجاز لإيجاد التأثير البلاغي من خلال التلميح وترك الباب مفتوحاً لتفسيرات متعددة. على سبيل المثال، في قوله تعالى: "فَأَقْرُؤُوا مَا نَتَيَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ"<sup>19</sup>، لم يُحدد ما ينبغي قراءته بالضبط، مما يترك للقارئ حرية التأمل والتدبر.

<sup>18</sup>سورة الفرقان: 71

<sup>19</sup>سورة العنكبوت: 16

4. التكرار الجزئي: يتم استخدام الإيجاز في القرآن أحياناً من خلال التكرار الجزئي، حيث يتم تكرار جزء من الفكرة للتأكيد عليها دون الحاجة إلى تكرار الكلمات بأكملها. على سبيل المثال، في قوله

5. تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾<sup>20</sup>، تم

التركيز على مفهوم السعي إلى المغفرة والجنة بدون تكرار كلمات إضافية.

بهذه الطرق وغيرها، يتم تحليل الإيجاز في القرآن الكريم واستخدامه بشكل فعال لتحقيق التأثير البلاغي ونقل الرسالة بوضوح وقوة إلى القلوب والعقول.

ثالثاً: الإيقاف: (Stop) إستكشاف دور الإيقاف في بناء التوتر والتأثير البلاغي في النص القرآني.

الإيقاف (Stop) هو أحد الأساليب البلاغية المهمة في القرآن الكريم، وهو يتمثل في توقف الجملة أو الآية عند نهاية الوحدة الفكرية دون استمرار في البناء النحوي. يستخدم الإيقاف في القرآن الكريم بشكل متقن لبناء التوتر وتعزيز التأثير البلاغي، وذلك من خلال النقاط التالية:

#### 1. تعزيز التركيز والانتباه

يتيح الإيقاف للقارئ فرصة التركيز والتأمل في الفكرة التي تم ذكرها في النص، حيث يتوقف القارئ للتأمل في معاني الكلمات والتأثيرات البلاغية التي تتطوي عليها و في سورة الرحمن: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ تُستخدم الإيقاف هنا لتوجيه الانتباه إلى السؤال الذي يطرحه الله تعالى، مما يعزز التأمل في نعم الله ويدعو القارئ للتفكير فيها.

<sup>20</sup> سورة آل عمران: 133

## 2. بناء التوتر والتشويق

يستخدم الإيقاف في القرآن الكريم لبناء التوتر والتشويق، حيث يتم ترك القارئ في حالة من الانتظار لمعرفة ما سيأتي بعد الإيقاف، مما يجعله متلهفًا لمواصلة قراءة النص وفي سورة القمر: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ يتوقف الآية هنا بعد طرح السؤال، مما يساهم في بناء التوتر والتشويق حول الجواب على السؤال.

## 3. إبراز الفكرة الرئيسية

يسهم الإيقاف في إبراز الفكرة الرئيسية للنص، حيث يتم توقف الجملة عند النقطة التي تحمل الفكرة الرئيسية أو النقطة البلاغية الأساسية، مما يعزز تأثيرها على القارئ.

## 4. توجيه الانتباه إلى التفاصيل الدقيقة

يمكن استخدام الإيقاف لجذب انتباه القارئ إلى التفاصيل الدقيقة في النص، مما يساهم في تعميق فهمه للمضمون وتأثيره البلاغي. في سورة الحاقة ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ﴾ يتوقف الآية هنا بعد توجيه الله تعالى سؤاله إلى الكافرين، مما يبرز أهمية السؤال ويعزز التأثير البلاغي للنص.

## 5. تحقيق التأثير العاطفي

يمكن للإيقاف أن يؤدي إلى تحقيق تأثير عاطفي قوي في النص، حيث يتم توقف الجملة في نقاط حساسة من القصة أو الوصية، مما يعزز استجابة القارئ العاطفية ويعمق تأثير النص عليه.

في سورة العصر: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ تُستخدم الإيقاف هنا لتحديد الفئة المستثناة، مما يسهم في توجيه الانتباه إلى هذه الفئة وتأكيد أهمية الإيمان والأعمال الصالحة.

بهذه الطرق، يستخدم الإيقاف في القرآن الكريم لبناء التوتر وتعزيز التأثير البلاغي، ويسهم في جعل النص القرآني غنياً بالمعاني والتأثيرات البلاغية التي تترك أثراً عميقاً في نفوس القراء.

## المبحث الثاني: تأثير الفواصل القرآنية على القارئ والسامع

## مقدمة

تعتبر الفواصل القرآنية من العناصر الأساسية في النص القرآني، حيث تحمل دورًا بارزًا في بناء التأثير البلاغي وتأثيره على القراء والسامعين. إن فهم دور الفواصل القرآنية يمثل جوهرًا في دراسة السياق الأسلوبي للقرآن، ويفتح أبوابًا واسعة لفهم عمق الرسالة القرآنية وتأثيرها على الفرد والمجتمع.

يهدف هذا المبحث إلى استكشاف دور الفواصل القرآنية في بناء التأثير البلاغي من خلال دراسة مجموعة من الجوانب الأساسية التي تشمل التأثير العاطفي، والتأثير الفكري، والتأثير الروحي، وتأثير الذاكرة والتركيز. من خلال تحليل هذه الجوانب، سنسعى إلى فهم كيفية استخدام الفواصل القرآنية للتأثير على مشاعر القراء والسامعين، وتوجيه الفكر والانتباه للمعاني البلاغية والتأمل، وتعزيز الروحانية والتأثير الروحي، بالإضافة إلى تعزيز الذاكرة وزيادة التركيز.

## أولاً: التأثير العاطفي: تأثير الفواصل القرآنية على مشاعر القارئ والسامع.

في علم البلاغة وعلم النفس، يُعتبر التأثير العاطفي أحد الجوانب الأساسية التي يمكن أن تؤثر فيها الفواصل القرآنية على المشاعر والعواطف لدى القارئ والسامع. إن القرآن الكريم يتميز بتنوع الأساليب البلاغية التي تستخدمها الفواصل القرآنية لإثارة المشاعر والعواطف وتحفيز القلوب<sup>21</sup>.

<sup>21</sup> مظفري، سودابه، & مديري، سميه. (2023). مقارنة أسلوبية في القرآن الكريم ودورها في جمالية الآيات سورة الإنسان وعيس نموذجاً. *بحوث في اللغة العربية*, 15(29), 51-68.



تعمل الفواصل القرآنية على توليد مجموعة متنوعة من المشاعر العاطفية لدى القارئ والسامع، بما في ذلك الرهبة، الخشوع، الأمل، الراحة، الحماس، الخوف، والأمان. فعلى سبيل المثال، قد تُستخدم الفواصل القرآنية في تحقيق التأثير العاطفي عبر استخدام الأصوات والإيقاعات والتغييرات اللفظية والموسيقية التي تعزز الإيقاع الروحاني وتنشئ تجارب عاطفية عميقة.

بالإضافة إلى ذلك، يتمثل التأثير العاطفي للفواصل القرآنية في قدرتها على استحضار الذكريات والمشاعر السابقة لدى القارئ والسامع، وتعزيز التواصل العاطفي مع النص القرآني وموضوعه المتنوع. تلك التأثيرات العاطفية تساهم في تعزيز التأثير الشخصي والروحي للنص القرآني وزيادة الاستجابة العاطفية والروحية لدى القارئ والسامع.

بهذه الطريقة، يمكن القول إن الفواصل القرآنية لها دور كبير في توليد وتعزيز التأثير العاطفي للقرآن الكريم، وبالتالي تعميق التفاعل العاطفي والروحي بين القارئ والنص القرآني.

**ثانياً: التأثير الفكري: تأثير الفواصل في توجيه الفكر والانتباه للمعاني البلاغية والتأمل.**

التأثير الفكري للفواصل القرآنية يعكس القدرة على توجيه الفكر وزيادة الانتباه للمعاني البلاغية والتأمل في النص القرآني. يتمثل هذا التأثير في عدة جوانب:

1. توجيه الفكر: تستخدم الفواصل القرآنية لتوجيه الفكر نحو محتوى معين أو فكرة رئيسية، سواء كان ذلك من خلال تكرار بعض الكلمات أو الأفعال، أو من

خلال استخدام ترتيب معين للآيات يسهم في توجيه التفكير نحو فهم معين أو رؤية معينة.

2. زيادة الانتباه: تعمل الفواصل القرآنية على زيادة الانتباه للمعاني البلاغية والتفاصيل اللغوية في النص القرآني. فهي تشكل نقاط توقف استراتيجية تسمح

للقارئ بالتأمل في الكلمات والعبارات، والتفكير في معانيها وتدبر محتواها.

3. التأمل والتدبر: تشجع الفواصل القرآنية على التأمل والتدبر في النص القرآني

ومعانيه، حيث توفر فرصًا للتفكير العميق والتأمل في العظمة والجمال

والحكمة التي تحملها آيات القرآن. يتيح هذا التأمل فرصة للقارئ للتفكير في

الرسائل الدقيقة والتداعيات العميقة لما يقرأه.

4. توسيع الفهم: تسهم الفواصل القرآنية في توسيع فهم القارئ للمفاهيم والقيم

البلاغية والدينية، من خلال تقديم ترتيب وتنظيم للموضوعات والمفاهيم

والمواضيع التي تطرح في القرآن الكريم.

بهذه الطريقة، يُظهر التأثير الفكري للفواصل القرآنية أهمية كبيرة في توجيه الفكر وزيادة

الانتباه وتعزيز التأمل والتدبر في النص القرآني، مما يسهم في تعميق الفهم والتفاعل

مع محتوى القرآن وفهمه العميق.

**ثالثاً: التأثير الروحي: تأثير الفواصل في تعزيز الروحانية والتأثير الروحي على**

**المستمعين.**

التأثير الروحي للفواصل القرآنية يعكس القدرة على تعزيز الروحانية وتأثير النص

القرآني على المستمعين بشكل عميق ومؤثر. يتجلى هذا التأثير في عدة جوانب:

1. تعزيز الروحانية: تعمل الفواصل القرآنية على تعزيز الروحانية والتواصل مع الله وتقوية العلاقة الروحية بين القارئ والخالق. فهي تشكل نقاط توقف استراتيجية تسمح للمستمع بالتأمل والتدبر في آيات القرآن، وتوجيه النفس نحو التأمل في عظمة الخالق ورحمته وحكمته.
  2. إحياء القلوب: تسهم الفواصل القرآنية في إحياء القلوب وترقية الروحانية لدى المستمعين، حيث تلقي نوراً وسكينة على القلوب وتملؤها بالإيمان والطمأنينة. فهي تثير المشاعر الدينية والروحية وتحفز على التوبة والاستغفار والتقرب إلى الله.
  3. التأثير القلبي: تترك الفواصل القرآنية تأثيراً عميقاً على القلوب والأرواح، حيث تبت السكينة والراحة النفسية وتطهر النفوس من الشوائب والأفكار السلبية. فهي تلقي بالضوء على القلوب المظلمة وتملأها بالنور والحكمة والإيمان.
  4. تحفيز الروحانية: تعمل الفواصل القرآنية على تحفيز الروحانية وتعزيز الإيمان والتقوى لدى المستمعين، حيث تلهمهم للتفكير والتأمل والتدبر في آيات الله وحكمه وقدرته.
- بهذه الطريقة، يُظهر التأثير الروحي للفواصل القرآنية أهمية كبيرة في تعزيز الروحانية وتأثير النص القرآني على المستمعين بشكل عميق ومؤثر، مما يسهم في ترقية المستوى الروحي والديني لدى الفرد وتعزيز الروحانية والإيمان.

## المبحث الثالث: القيمة البلاغية والفنية للفواصل القرآنية

## مقدمة

تُعدّ الفواصل القرآنية من أبرز العناصر اللغوية والفنية التي تميّز النص القرآني وتضفي عليه جمالاً وقيمة بلاغية عميقة. فهي تُعدّ الروابط البينية بين آيات القرآن الكريم، وتحمل معانٍ ودلالات لغوية وفنية تتجاوز مجرد تقسيم النص إلى أجزاء. يسعى هذا المبحث إلى استكشاف القيمة البلاغية والفنية للفواصل القرآنية من عدة جوانب مهمة.

• أولاً: التوازن والتناسق البلاغي: استخدام الفواصل القرآنية في خلق التوازن والتناغم في النص.

الفواصل القرآنية تعمل على تحقيق التوازن والتناسق البلاغي داخل النص القرآني من خلال توزيعها بشكل متناسق على مدار الآيات والسور.<sup>22</sup> فهي تُستخدم بطريقة تجعل كل جزء من النص القرآني يتناغم مع الأجزاء الأخرى، وهذا يساهم في بناء هيكل نصي متوازن ومتناغم يعبر عن جمالية واتزان القرآن الكريم.

استخدام الفواصل القرآنية يعتبر جزءاً أساسياً من البلاغة القرآنية، حيث يساهم في خلق التوازن والتناغم في النص القرآني. تظهر الفواصل القرآنية، مثل الفواصل النحوية والصرفية، بوضوح في السور والآيات المختارة من القرآن الكريم، مما يجعلها عنصراً مهماً في بناء الجمل وتركيب النصوص.

<sup>22</sup> مظفري، & مديري. (2023). مقارنة أسلوبية في القرآن الكريم ودورها في جمالية الآيات سورة الإنسان وعيس نموذجاً. بحوث في اللغة العربية، 15(29)، 51-68.

بالتالي، يظهر أن استخدام الفواصل القرآنية يساهم في خلق توازن وتناغم في النص القرآني، ويسهم في إيصال المعاني بشكل فعال ومؤثر إلى الجمهور<sup>23</sup>.

• ثانياً: التحليل الجمالي: القيمة الجمالية للفواصل القرآنية ودورها في جعل النص القرآني ممتعاً للقراء.

الفواصل القرآنية لها دور مهم في إضفاء الجمالية على النص القرآني وجعله ممتعاً للقراء والمستمعين.<sup>24</sup> فهي تستخدم بطريقة تجعل النص يبدو أكثر جاذبية ورونقاً، سواء من حيث اختيار الكلمات أم ترتيب الجمل أم تدرج الأفكار. وبفضل هذه الجمالية، ينجذب القارئ إلى القراءة والاستماع إلى القرآن الكريم بشغف وتركيز أكبر.

تمت الدراسات المذكورة في مجال دراسة جمالية أسلوب القرآن الكريم، والتي تضمنت ما يلي: حيث هدفت دراسة عبد الواسط<sup>25</sup> التي استهدفت سورة الجاثية، واستنتجت أن التكرار في السورة خلق موسيقى رائعة، وأن ميزات الأسلوبية تتجلى في التركيب والتقديم والتأخير والتعريف والتذكير والاستفهام والحذف وتكرار الجملات.

<sup>23</sup> مظفري، سودابه، & مديري، سميح. (2023). مقارنة أسلوبية في القرآن الكريم ودورها في جمالية الآيات سورة الإنسان وعيس نموذجاً. بحوث في اللغة العربية، 15(29)، 51-68. doi: 10.22108/rall.2023.136661.1448

<sup>24</sup> بان حميد فرحان (June 2017). جمالية صوت الفاصلة القرآنية وعلاقتها بالمعنى University of Baghdad. DOI:10.13140/RG.2.2.34946.63687

<sup>25</sup> بهادرزهي ملك آبادي، عبد الباسط؛ حميد احمديان، وسميه حسنعليان. (1400هـ.ش). «دراسة أسلوبية في سورة الجاثية». بحوث في اللغة العربية. ع 25. ص 59 . 74.

وأستنتجت دراسة أحمد محمدى<sup>26</sup> التي تناولت جماليات كلمة "إذا" في القرآن واستبدالها بكلمات أخرى، واستنتجت أن هذا التحليل يؤثر في معنى وجمالية النص. وهدفت أيضاً دراسة عمر رحمن الأركي<sup>27</sup> (2012م) التي تناولت جمالية الأسلوب القرآني الكامنة في صور الحذف، وأظهرت أهمية صور "الاكتفاء" و"الاحتباك" و"الاختزال" في القرآن.

كما تناولت دراسة نصر الله<sup>28</sup> التي تطرقت إلى دراسة أسلوبية في سورة "ص" واستنتجت توازناً مقصوداً في إيقاع السورة وتناسقاً في ألفاظها وأساليبها. وبالتالي، يبقى هناك حاجة لدراسة مقارنة أساليب السورتين المختارتين، وسورة الإنسان وعبس، ودراسة كيفية تلاؤم الأساليب المستخدمة ومعاني السورتين المكية والمدنية، ودورها في جمالية الآيات.

• **ثالثاً: الأصالة اللغوية والأدبية: أثر الفواصل القرآنية في إثراء اللغة العربية والأدب القرآني.**

الفواصل القرآنية تلعب دوراً مهماً في إثراء اللغة العربية والأدب القرآني بشكل عام. فهي تُظهر الأصالة اللغوية من خلال استخدامها للمفردات والتراكيب اللغوية العربية الفصيحة والمميّزة، مما يسهم في الحفاظ على جماليات اللغة وثراء موروثها اللغوي.

<sup>26</sup> محمدى نژاد پاشاكي، احمد؛ نجمه محيايي؛ و فرهاد محمدى نژاد. (1399هـ.ش). «زيبايي شناسي نحوي بلاغي "إذا" در قرآن كريم». پژوهشنامه معارف قرآني. ش 42. ص 139 . 156 .

<sup>27</sup> الأركي، عمر رحمن حميد. (2012م). «جمالية الأسلوب القرآني الكامنة في صور الحذف». مجلة جامعة تكريت للعلوم. ع 9. ص 36 . 55 .

<sup>28</sup> شاملی، نصر الله؛ وسميه حسنعلیان. (1432هـ). «دراسة أسلوبية في سورة "ص"». آفاق الحضارة الإسلامية. ع 1. ص 61 . 84 .

الفعالية الرئيسية للانسجام هي تنظيم النص بشكل يجعله يتسم بالتناغم والتناغم، مما يعزز الجمال اللغوي والفني. يسهم الانسجام في كشف الارتباط والتناغم بين مختلف أجزاء النص، مما يسهم في خلق بيئة ملائمة للتفاعل والفهم السلس للمتلقي. بالاستناد إلى الوسائل اللغوية وغير اللغوية، يمكن للانسجام أن يلعب دوراً حيوياً في بناء الحبكة الفنية للنص، ويرشد التركيب والتوحيد بين أجزائه. كما يعمل على تحديد العلاقات بين عناصر اللغة مثل الجمل والكلمات والتراكيب والصور والأصوات. بالإضافة إلى ذلك، يركز الانسجام أيضاً على استخدام الأساليب اللغوية المناسبة للسياق الخطابي، مما يثري تجربة المتلقي ويشبع ذوقه الفني. بالإضافة إلى ذلك، تبرز الفواصل القرآنية الأصالة الأدبية من خلال استخدامها في تشكيل هياكل الجمل والفقرات القرآنية بأسلوب يتسم بالتفرد والرصانة، مما يعكس عمق الفكر البلاغي والأدبي في القرآن الكريم.

**النتائج:**

النتائج التي تم استخلاصها من الدراسة تعكس أهمية الفواصل القرآنية ودورها الحيوي في بناء التأثير البلاغي في القرآن الكريم. وهذا شرح مفصل لكل نتيجة:

**1. تأثير الفواصل على المشاعر، الفكر، الروحانية، والتركيز:**

- أظهرت الدراسة أن الفواصل القرآنية تؤثر بشكل عميق على مشاعر القراء والمستمعين، حيث تثير المشاعر الإيجابية وتحفز على التأمل والانتباه للنص القرآني.
- كما أظهرت الدراسة أن الفواصل تعزز التركيز والانصراف عن التشتت، مما يسهم في تعزيز تجربة القراءة أو الاستماع وتعميق فهم النص.

**2. تأثير الفواصل على الإيقاع اللغوي والجمال الفني:**

- كشفت الدراسة أن الفواصل القرآنية تسهم بشكل كبير في تعزيز الإيقاع اللغوي والتوازن الصوتي في النص، مما يجعله أكثر جمالية وإشراقاً.
- بفضل استخدامها الحكيم، تزيد الفواصل من تنوع وتعمق التجربة القرآنية، وتعزز جاذبية النص وقدرته على إلهام المتلقين.

**3. تأثير الفواصل على عرض الرسالة الإلهية:**

- أظهرت الدراسة أن الاستخدام الحكيم للفواصل القرآنية يعكس الحكمة الإلهية والتدبير البلاغي العظيم في تقديم الرسالة الإلهية.



- بواسطة هذه الفواصل، يتم تنظيم وتوجيه الفكر والمشاعر بشكل يجعل الرسالة أكثر وضوحًا وإلقاء، مما يثير الدهشة والإعجاب لدى المتلقين.

هذه النتائج تؤكد على أهمية دراسة وفهم دور الفواصل القرآنية، وتشير إلى أنها ليست مجرد عناصر لغوية بسيطة، بل هي أدوات بلاغية وروحانية تعكس حكمة الله.

### • التوصيات

#### 1. دور المفسرين والدعاة:

- ينبغي على المفسرين والدعاة أن يؤكدوا على أهمية دراسة وفهم دور الفواصل القرآنية في بناء التأثير البلاغي، وأن يعملوا على توجيه الاهتمام إلى تفسيرها وتحليل مدلولاتها بعمق.
- يمكن لهم أيضًا توجيه المؤمنين إلى استكشاف الفواصل القرآنية في القراءة والتأمل، وتفسير دلالتها الروحية والبلاغية.

#### 2. دور الباحثين والعلماء:

- يجب على الباحثين والعلماء أن يقوموا بمزيد من الدراسات والأبحاث لفهم أساليب وتقنيات استخدام الفواصل القرآنية في تحقيق التأثير البلاغي بشكل أفضل.
- يمكن للأبحاث القادمة أن تسهم في تطوير نماذج ومناهج تحليلية لفهم عمق وتأثير الفواصل القرآنية على القراءة والفهم.

### 3. دور المعلمين والمربين:

- يُنصَحُ المعلمون والمربون بتكامل الفهم لدور الفواصل القرآنية في الدروس والبرامج التعليمية، وتوجيه الطلاب لاستكشاف مدلولاتها البلاغية وتأمل معانيها.
- يمكن لهم أيضاً تضمين الفواصل القرآنية في الأنشطة التعليمية لتعزيز الفهم والتفاعل مع النص القرآني بشكل أكبر.

## • خاتمة

في الخاتمة، يُسلط التركيز على أهمية الفواصل القرآنية كجزء أساس من البنية الأسلوبية والبلاغية للقرآن الكريم. يُعكف النص على إبراز الدور الحيوي الذي تلعبه هذه الفواصل في تحقيق التأثير البلاغي ونقل الرسالة الإلهية بشكل فعال ومؤثر ومن ثم، يُشدد على ضرورة أن يعمل الباحثون والمفسرون والدعاة على فهم وتحليل هذا الجانب البلاغي للنص القرآني بعمق وتأمل. هذا الفهم العميق يمكن أن يساعدهم في بناء استراتيجيات تعليمية ودعوية فعّالة، تهدف إلى تعزيز فهم المتلقين وتأثيرهم بالقرآن الكريم بشكل أفضل .

بهذا، تُعزّز الخاتمة الفهم العميق لأهمية دراسة الفواصل القرآنية، وتأثيرها على القراء والمستمعين، مع التأكيد على دور الباحثين والمفسرين والدعاة في تبني استراتيجيات تعليمية ودعوية تعزز الفهم والتأثير بالقرآن الكريم بشكل أفضل.

## المراجع والمصادر

- 1- صالح، إبراهيم عوض، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعاني في القرآن الكريم، جامعة الأزهر ٢٠٠٦م. وينظر: معيلي: د. عادل، وابن عبيد الله، د. سامي مبارك: "الوقف وأثره النحوي"، حبش علمي خمطوط، جامعة حضرموت.
- 2- شاملى، نصر الله؛ وسميه حسنعليان. (1432هـ). «دراسة أسلوبية في سورة "ص"». آفاق الحضارة الإسلامية. ع 1..
- 3- . ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، تحقيق: إبراهيم اليازجي وآخرين، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ.
- 4- الأركي، عمر رحمن حميد. (2012م). «جمالية الأسلوب القرآني الكامنة في صور الحذف». مجلة جامعة تكريت للعلوم. ع 9.
- 5- وهبة، جميل، والمهندس، كامل، "المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1984م، مزينة ومنقحة.
- 6- ملاكي، عثمان بن عمر، "الشافية في علمي التصريف والإعراب"، حققه: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م،

7- العكبري للباب في علل البناء والإعراب"، حققه: د. عبد الله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1416 هـ / 1995 م

8- ( معيلي: د. عادل، وابن عبيد اهلل، د.سامل مبارك: )الوقف وأثره النحوي(، حث علمي خمطوط، جامعة حضرموت.

9- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، "الإتقان في علوم القرآن"، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، 1974 م،

10- ملاابراهيمى, عزت, & تاند, بايزيد. (2022). آليات انسجام النص القرآني في آيات التعامل بين المؤمنين سور المؤمنون، ولقمان والحجرات أنموذجا. بحوث في اللغة العربية, 14(26), 105-120.

doi: 10.22108/rall.2021.126537.1342

11- أنيس، إبراهيم، "من أسرار اللغة"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة، 1985 م . الإتقان، 1/ 282 وما بعدها.

12- الزركشي، بدر الدين حممد بن عبد اهلل، الربهان يف علوم القرآن، حنقيق: حممد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1،

- 13- الصفاقسي، علي بن حممد، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين  
 عما يقع لهم من الأخطاء حال تلاوتهم لكتاب الله المبين،  
 تحقيق: حمود الشاذلي النفر، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله.
- 14- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في  
 القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب  
 العلمية، ، النويري، محمد بن محمد، شرح طيبة النشر في  
 القراءات العشر، تحقيق: الدكتور جمدي محمد سرور سعد  
 الباسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. 1، 2003م.
- 15- بهادرزهی ملك آبادی، عبد الباسط؛ حميد احمدیان، وسميه  
 حسنعلیان. (1400هـ.ش). «دراسة أسلوبية في سورة  
 الجاثية». بحوث في اللغة العربية. ع 25.
- 16- محمدی نژاد پاشاکی، احمد؛ نجمه محیایی؛ و فرهاد  
 محمدی نژاد. (1399هـ.ش). «زیبایی شناسی نحوی بلاغی  
 "إذا" در قرآن کریم». پژوهشنامه معارف قرآنی. ش 42.
- 17- مظفري & مديري. (2023). مقارنة أسلوبية في القرآن  
 الكريم ودورها في جمالية الآيات سورة الإنسان وعبس  
 نموذجاً. بحوث في اللغة العربية. 29، 15 ,
- 18- السعران، حممود: علم اللغة مقدمة للقارئ العريب، دار  
 الفكر، القاهرة ط، 1، 1992م.

19- بان حميد فرحان. ( ). (June 2017) لجمالية صوت الفاصلة

القرآنية وعلاقتها بالمعنى. University of Baghdad.

DOI:10.13140/RG.2.2.34946.63687